MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
مجلة الشرق الأوسط
للدراسات القانونية والفقهية

الإمـــــام الرضـــا (عليـه الســـلام) ومنهجـــه في ضبط العبـادات: دراسة تحليـليـــة في فقـــه الصلاة والصوم

اثمار رحمن إسماعيل كاظم

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية – الكلية التربية للبنات – جامعة الشطرة

استلام البحث: 15/09/2025	مراجعة البحث: 17/10/2025	قبول البحث:09/11/2025

الملخص:

بعد الخوض في هذا الافق في دراسة حياة الإمام الرضا (علية السلام) وارائه الفقهية توصلنا إلى نتائج عديدة منها أن اسمة الطاهر هو علي ابن موسى بن جعفر محمد بن علي أبن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. ولقب بالرضا. وقد ولد في سنة ١٤٨ للهجرة وبعد هذه الدراسة التحليلية لمنج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في ضبط العبادات، ولاسيما في فقهي الصلاة والصوم، تبين أن الإمام عليه السلام قد أسس رؤية فقهية متكاملة وتستند إلى منهج دقيق في الاستنباط والضبط التشريعي. فقد أبرزت نصوصه الشريفة وضوحا في المقاصد العبادية، واهتماما ببيان روح العبادة إلى جانب أحكامها التفصيلية.

وقد اتضح من خلال البحث أن الإمام الرضا عليه السلام لم يكن مجردا ناقل للأحكام، بل مجددا في طريقة عرضها وتوثيقها، فقد بين أن أحكام كثيرة في العبادات وخاصة في الصلاة والصوم.

الكلمات المفتاحية: الرضا، الصلاة. الصوم. فقه. العبادات

Abstract

After delving into this field of study concerning the life of Imam al-Rida (peace be upon him) and his jurisprudential views, we have arrived at several conclusions, including that his full name is Ali ibn Musa ibn Ja'far Muhammad ibn Ali ibn Abi Talib ibn Abd al-Muttalib ibn Hashim ibn Abd Manaf. He was known as al-Rida. He was born in the year 148 AH.

Following this analytical study of Imam Ali ibn Musa al-Rida's (peace be upon him) approach to regulating acts of worship, particularly in the jurisprudence of prayer and fasting, it has become clear that the Imam (peace be upon him) established a comprehensive jurisprudential vision based on a precise methodology of deduction and legislative regulation. His noble texts demonstrate clarity regarding the objectives of worship and a focus on elucidating the spirit of worship alongside its detailed rulings.

It has also become evident through this research that Imam al-Rida (peace be upon him) was not merely a transmitter of rulings, but rather an innovator in the method of presenting and documenting them. He clarified many rulings concerning acts of worship, especially prayer and fasting

Keywords: Contentment, prayer, fasting, jurisprudence, acts of worship

المقدمة

إن الأئمـــة الاطهـــار (ســـلام الله علـــيهم) وســـائط الفـــيض الاقـــدس وأســـباب الرحمـــة الإلهيـــة وقـــد مـــنحهم الله تعـــالى مـــن العلـــوم المعـــارف الربوبيـــة مـــا أقـــاموا بـــه أســـاس الـــدين وعمـــود الشـــريعة وقـــد اخـــتص مـــنهم الامـــام الهمـــام الـــرؤوف المعصـــوم علـــي بـــن موســـى الرضـــا(عليه الســـلام) فـــي تثبيـــت المعـــارف الربوبيـــة ،فقـــد تضـــمن هـــذا البحـــث إشـــارات مختصـــرة لجوانـــب مـــن حيـــاة الامـــام علـــي الرضـــا(عليه الســـلام) ودوره فـــي فقـــه العبـــادات واخترنـــا هـــذا الموضـــوع لان الامـــام هـــو قـــبس مـــن نـــور الله تعـــالى،

CC BY

ونفحـــة مـــن رحماتـــه وكنـــز مـــن كنـــوز رحمتـــه ، لمـــا للإمـــام (عليـــه الســـلام) مـــن الأثـــر فـــي الفقـــه الإسلامي .

قـــد جـــاء البحـــث علـــى مبحثـــين يســـبقها مقدمـــة ويليهـــا خاتمـــة وثبـــت بالمصـــادر والمراجـــع، وكـــان التمهيـــد بعنـــوان (لمحـــة عـــن حياتـــه الاجتماعيـــة) وقـــد قســـم الـــى تســـميته بالرضـــا وولادتـــه ووفاتـــه، ثـــم جـــاء المبحـــث الأول بعنـــوان ماهيـــة الصـــلاة وآراء الامـــام الرضـــا عليـــه الســـلام حولهـــا، والمبحـــث الثاني جاء بعنوان ماهية الصوم واراء الامام عليه السلام حول الصوم.

واعتمـــدت فـــي هـــذا البحـــث علـــى المـــنهج التحليلـــي والاســـتقرائي ومـــن أهـــم المصـــادر المعتمـــدة فـــي هـــذا البحـــث (فقـــه الرضـــا للشـــيخ القمـــي، كتـــاب عيـــون أخبـــار الرضـــا للشـــيخ الصـــدوق، كتـــاب كشـــف القمـــة للعلامـــة الأربلـــي، كتـــاب الـــدر النظـــيم للعلامـــة العـــاملي، كتـــاب بحـــار الانـــوار للعلامـــة المجلســـي، الكافي للكليشي، تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي).

وأخيـــراً هـــذا البحـــث لا يمثـــل كمـــالاً مطلقـــاً ولا يمثـــل إصـــابة مطلقـــة فكـــل بحـــث لا يخلـــو مـــن الأخطـــاء والهفوات راجين رضا المشرفين والقرآء والحمد لله رب العالمين.

يُعـــد ال إمـــام الرضـــا (عليـــه الســـلام) ثـــامن أئمـــة اهـــل البيـــت (علـــيهم الســـلام) واســـمهُ ((علـــي بـــن موســـى بـــن جعفـــر بـــن محمـــد بـــن علـــي بـــن الحســـين بـــن علـــي بـــن أبـــي طالـــب بـــن عبـــد المطلـــب بـــن هاشـــم بـــن عبد مناف...))[1].

وذكـــر الشـــيخ الطوســـي فـــي اســـم الإمـــام (عليـــه الســـلام) ((هـــو علـــي بـــن موســـى بـــن جعفـــر بـــن محمـــد بـــن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)...))[2].

وروى محمـــد البـــار فـــي بـــاب نســـب الامـــام أن اســـمهُ الطـــاهر علـــي بـــن موســـى بـــن جعفـــر الصـــادق بـــن محمـــد البـــاقر بـــن علـــي زيـــن العابـــدين بـــن الحســـين بـــن أميـــر المـــؤمنين بـــن فاطمـــة الزهـــراء بنـــت المصطفى.[3]

أمـــا علـــة تســـميته بالرضـــا نقـــل الشـــيخ الصـــدوق فـــي تســـميته بالرضـــا ((حـــدثنا أبـــي محمـــد بـــن المتوكـــل ومحمـــد بـــن علـــي بـــن ماجيلويـــة واحمـــد بـــن علـــي بـــن إبـــراهيم بـــن هاشـــم والحســـين بـــن بـــن تاثانـــه واحمـــد بـــن زيـــاد بـــن جعفـــر الهمـــذاني وبـــن إبـــراهيم بـــن هشـــام المكتـــب وعلـــي بـــن عبـــد الله الـــوراق رضـــي الله عـــنهم قـــالوا :حـــدثنا علـــي بـــن هاشـــم عـــن ابيـــه عـــن أحمـــد بـــن أحمـــد بـــن محمـــد بـــن أبـــي نصـــر البزنطـــي قـــال: قلـــت لأبـــي جعفـــر محمـــد بـــن علـــي موســـى (علـــيهم الســـلام)فأن قومـــا مـــن مخـــالفيهم يزعمـــون أبـــاك ســـماه المـــأمون الرضـــا لمـــا رضـــيه لولايـــة عهـــده فقـــال :كـــذبوا والله تبـــارك وتعـــالى ســـماه الرضـــا لأنـــه

[1] . المقنعة ،المفيد:479.

[2] .تهذيب الأحكام ,الطوسي :83/6.

[3] .ينظر: امام علي الرضا ،البار:71.

CC BY

كـــان رضـــي الله عـــز وجـــل فـــي ســـمائه ورضـــي لرســـوله والأئمـــة مـــن بعـــده صـــلوات الله علـــيهم فـــي ارضه...)). [1]

وقيـــل انـــه ســـمي بالرضـــا ((لأنـــه رضـــي بـــه المـــأمون)) [2].ونقـــل أيضـــاً فـــي ســـبب تســـميته بالرضـــا ((لأنـــه كـــان رضـــا الله فـــي ســـمائه ورض الرســـول فـــي أرضـــه ورضـــا الائمـــة مـــن بعـــده ورضـــي بـــه المخـــالفون من اعدائه وضده، كما رضي به الموافقون من اوليائه...)). [3]

ثانياً: ولادته ووفاته:

لقد أختلف العلماء والمؤرخين في سنة ولادته عليه السلام مما أدى الى الاختلاف في تحديد عمره الشريف عند وفاته ومن الأقوال: ذكر الشيخ الصدوق في مكان وسنة ولادته ((حدثنا محمد بن أبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثني الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال: حدثني عبد الله محمد بن خليلان قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن غياث بن أسد قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يوم الخميس لأحدى عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين)). [4]

قيل: أنه ولد في الحادي عشر من ذي الحجة في سنة ثلاثة وخمسين ومائه للهجرة بعد وفاة جده الأمام جعفر الصادق عليه السلام بخمس سنين. [5]

وذكر الشيخ الطبرسي في كتابه أنه ولد في يوم الجمعة، وقيل في يوم الخميس لأحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة 148هجري. [6]

وهكذا اختلفت الروايات في سنة ولادته ولكن المشهور أنه ولد سنة 148للهجرة.

أما وفاته وسببها فقد أكد أغلب المؤرخون انه' قتل بالسم ولكن ((أنكر بعض المؤرخون أن يكون الامام قتل مسموماً ونقل البعض أنه مات في علته وحتف أنفه)). [7]

وكان الأمام عليه السلام عالماً بما سيقوم به المأمون من سمه بالعنب والرمان ونقل عن هرثمه ذلك عندما عزم الطاغي على سمه في عنب ورمان مفروك فأما العنب يغمس السلك في السم، وأما الرمان فأنه يطرح في السم في كف بعض غلمانه. [8]

[1] .عيون اخبار الرضا ،الصدوق :22/2.
[2] .بحار الانوار ،المجلسي :10/49.
[3] .وفيات الأئمة ،القطيفي:313.
[4] .عيون أخبار الرضا :الصدوق :2/2.
[5] .ينظر: كشف الغمة ،الازبلي :53/3.
[6] .ينظر :تاج المواليد ،الطبري :48.
[7] .الامام الرضا،السيف:151.
[8] .ينظر :الدر النظيم، العاملي :694.

وأظهر المأمون البكاء على الأمام والحزن لوفاته نقل ذلك الشيخ الصدوق قائلاً:((فأمر بغسله وتكفينه ومشي خلف جنازته حافياً حاسراً يقول: يا أخي لقد ثلم الإسلام بموتك وغلب القدر...)).[1]

المبحث الأول

فقه الامام الرضا (عليه السلام) في الصلاة

المطلب الأول: ماهية الصلاة وفضلها عند الإمام الرضا عليه السلام:

الصـــلاة لغـــةً ((هـــي الـــدعاء فـــي الأصـــل. والصـــلاة اســـتقامتها مـــن اللـــزوم، يقـــال (اصـــطلى النـــار) أي لزمهـــا)) .[2] وقيـــل :((هـــي الـــدعاء لقولـــه تعـــالى (وصـــلِ علـــيهم ان صـــلاتك ســـكن لهـــم) (ســـورة التوبة:103). وقوله تعالى (ياآيها الذين آمنوا صلوا عليه) (سورة الأحزاب :56))).[3]

أمـــا الصـــلاة فـــي الشـــريعة هـــي:((أذكـــار معهـــودة مقترنـــه لحركـــات وســـكنات مخصوصـــة يتقـــرب بهـــا الـــى الله تعـــالى، وهـــي أكمـــل العبـــادات، وأهمهـــا فـــي نظـــر الشـــرع)).[4]وقيـــل: هـــي أركـــان مخصوصـــة، وأذكـــار معلومة الشرائط.[5]

أمـــا مـــا قالـــه الإمـــام الرضـــا عليـــه الســـلام فـــي فضـــل الصـــلاة فقـــد روي عنـــه عليـــه الســـلام قـــال: بـــأن ((الصـــلاة هـــي قربـــان كـــل تقـــي)).[6] وري عنـــه وروي عنـــه عليـــه الســـلام قـــال: الصـــلاة لهـــا أربعـــة الاف باب.[7]

المطلب الثاني: مقدمات الصلاة

فيمـــا يتعلـــق بواقيـــت الصـــلاة قـــال الإمـــام الرضـــا عليـــه الســـلام ((ان الرجـــل قـــد يصـــلي فـــي وقـــت ومـــا فاتـــه مـــن الوقـــت خيـــر لـــه مـــن أهلـــه ومالـــه)).[8] وفـــي قولـــه تعالى((الـــذين هـــم علـــى صـــلاتهم يحـــافظون)) (ســـورة المـــؤمنين:23)قـــال عليـــه الســـلام يحـــافظون علـــى المواقيـــت. وقـــال :(الـــذين هـــم علـــى صـــلاتهم دائمـــون)(ســـورة المعـــارج:70) قـــال العـــالم عليـــه الســـلام: أي هـــم يـــدومون علـــى أداء الفـــرائض والنوافل، وإن فاتهم بالليل قضوا بالنهار، وإن فاتهم بالنهار قضوا بالليل)).[9]

وفـــي وقـــت صـــلاة الظهـــر والعصـــر قـــال عليـــه الســـلام((أول وقـــت الظهـــر زوال الشـــمس، واخـــره أن يبلـــغ الظـــل ذراعـــاً أو قـــدمين مـــن زوال الشـــمس فـــي كـــل زمـــان. ووقـــت العصـــر بعـــد القـــدمين الاولـــين

[1] .عيون أخبار الرضا،الصدوق:268/1.
[2] .فقه القران ،الرازي :80/1.
[3] .كتاب المبسوط ،الطوسي :70/1.
[4] .تذكرة الفقهاء ،الحلي :70/1.
[5] .ينظر ،ذكرى الشيعة ،العاملي:65/1-66.
[6] . الكافي، الكليني :265/3.
[7] .ينظر: عيون أخبار الرضا ،الصدوق:232/2.
[8] .فقه الرضا، القمي:71.
[9] .المصدر نفسهُ:72.

الـــى قـــدمين اخـــرين أو ذراعـــين، لمـــن كـــان مريضـــاً أو معـــتلاً أو مقصـــراً فصـــار قـــدمان للظهـــر وقـــدمان للعصـــر)).[1] وفـــي اعتبـــار اســـوداد افـــق الســـماء مـــن المشـــرق حكـــى هـــذا عـــن أبـــي عقيـــل عـــن محمـــد بـــن علـــي قـــال صـــحبت الرضـــا عليـــه الســـلام فـــي الفـــر فرأيـــت يصـــلي المغـــرب إذا أقبلـــت المفحمـــة مـــن المشرق يعني السواد.[2]

أمـــا فيمـــا يتعلـــق بمكـــان المصـــلي فقـــد نقـــل ((عمـــر بـــن ســـعيد عـــن أبـــي الحســـن الرضـــا (عليـــه الســـلام) قـــال: قـــال عليـــه الســـلام لا يســـجد علـــى الفقـــر ولا علـــى الصـــبر ولا علـــى الســـاروج. وأمـــا الصـــلاة الـــى القبـــر فيـــدل علـــى كراهيتهـــا)).[3]وجـــاء موثقـــة معمـــر بـــن خـــلاد عـــن الرضـــا عليـــه الســـلام قـــال:((لابـــأس بالصـــلاة بـــين المقـــابر مـــالم يتخـــذ القبـــر قبلـــة إلا قبـــر الإمـــام المعصـــوم ...)).[4]أمـــا الصـــلاة فـــي الســـفينة فقـــد قـــال عنـــدما ســـأله أبـــي الحـــارث فـــي الســـفر يجعلنـــي الجمـــال ولا يمكننـــي الصـــلاة علـــى الأرض هـــل أصليها في المحمل؟ قال نعم صلها في المحمل.[5]

مـــا ذكـــر عنـــه عليـــه الســـلام فيمـــا يجـــوز الصـــلاة مـــا لا يجـــوز مـــن اللبـــاس أنـــه قـــال: لا تصـــح الصـــلاة فـــي جلـــود الارانـــب والثعالـــب وأمـــا الصـــلاة فـــي الخـــز فقـــال حـــل فيـــه، وجـــوز الصـــلاة فـــي جلـــود الخـــز.[6]وفـــي الصـــلاة فـــي الجرمـــوق وهـــو خـــف واســـع قصـــير يلـــبس فـــوق الخـــف وإنمـــا جـــازت الصـــلاة فـــي هـــذا النـــوع لثبـــوت صـــلاتهم علـــيهم الســـلام فيـــه.[7] وفـــي روايـــة أبـــي الحـــارث قـــال ســـألت الرضـــا (عليـــه الســـلام) ((هـــل يصـــلي الرجـــل فـــي ثـــوب إبريســـم قال(عليـــه الســـلام)لا...))[8].وسُـــئل عليـــه الســـلام عن الصلاة في السنجاب؟ قال نعم يجوز.[9]

ومـــا يخـــص الوضـــوء فقـــال عليـــه الســـلام أن علـــة الوضـــوء التـــي مـــن أجلهـــا صـــار علـــى العبـــد غســـل الوجـــه والـــذراعين ومســـح الـــرأس والقـــدمين فلقيامـــه بـــين يـــدي الله تعـــالى ،واســـتقبال إيـــاه بجوارحـــه الظـــاهرة، فيغســـل الوجـــه للســـجود والخضـــوع ويغســـل اليـــدين ليقبلهـــا ويرغـــب بهمـــا ويرهـــب ويتبتـــل ويمســـح الـــرأس والقـــدمين لأنهمـــا ظـــاهران مكشـــوفان، يســـتقبل بهمـــا كـــل حالاتـــه ولـــيس فيهمـــا مـــن الخضـــوع والتبتـــل مـــا فـــي الوجـــه والـــذراعين.[10]وفـــي حـــد غســـل الوجـــه قـــال مـــن أول الشـــعر الـــى أخـــر الوجـــه كـــذلك الجنبـــين .[11]ومـــا روي عـــن عبـــد الـــرحمن بـــن الحجـــاج قـــال((ســـألت أبـــا الحســـن الـــراض (عليـــه الســـلام)عن الكســـر تكـــون عليـــه الجبـــائر أو تكـــون بـــه الجراحـــة كيـــف يصـــنع

[1] المصدر نفسهُ : الصفحة نفسها.

[2] .ينظر: كتاب الصلاة ،الأنصاري :17.وينظر:مشارق الشموس ،الضوانساري:346/2.

[3] .كتاب الصلاة، الأنصاري :96.

[4] .التحفه السنية ،الجزائري :123.

ينظر:الكافي ،الكليني :441/3.

[6] .ينظر: تذكرة الفقهاء ،الحلي:96/1.

[7] .ينظر :روض الجنان ،العاملي :215.

[8] .كتاب الصلاة ،الحائري :63.

[9] .ينظر: وسائل الشيعة، العاملي :145/3.

[10] .ينظر :من لايحضره الفقيه، الصدوق :56/1.

[11] .ينظر: ذخيرة المعاد ،السبزواري :26/1.

CC BY

الوضـوء وعنـد غسـل الجمعـة قـال: يغسـل مـا وصـل اليـه الغسـل...)).[1]وعـن مـا يـنقض الوضـوء فقـد روي عنـه عليه السلام قال((أنما ينقض الوضوء ثلاث: البول والغائط والريح)).[2]

المطلب الثالث: أفعال الصلاة وأركانها:

فـــي مقدمـــة أفعـــال الصـــلاة النيـــة: إنمـــا الأعمـــال بالنيـــات لقولـــه عليـــه الســـلام لاعمـــل إلا بالنيـــة ولأن الأفعـــال يمكـــن أن تقـــع علـــى وجـــوه غيـــر مـــراده فـــلا يخـــتص بمـــراد الشـــارع إلا بالنيـــة والنيـــة عبـــارة عـــن القصـــد.[3]ومـــا جـــاء عـــن تكبيـــرة قـــال((إنمـــا ترفـــع اليـــدان بـــالتكبير لأن رفـــع اليـــدين ضـــرب مـــن الابتهـــال والتبتـــل والتضـــرع فأحـــب الله عـــز وجـــل أن يكـــون العبـــد وقـــت ذكـــره لـــه مبـــتلاً متضـــرعاً مبتبـــتلاً)).[4]وفـــي القـــراءة روي عنـــه عليـــه الســـلام إنمـــا أُمـــر النـــاس بالقرائـــة فـــي الصـــلاة لـــئلا يكـــون القـــرءان مهجـــوراً لـــيكن محفوظـــاً مدروســـاً ولا يجهـــل [5]،وعنـــدما سُـــئل عـــن تبيعـــيض ســـورة الفاتحـــة فـــي الصـــلاة فقـــال عليـــه الســـلام((أكـــره ولابـــأس فيـــه فـــي النافلـــة)).[6] وذكـــر عنـــه فـــي الركـــوع أنـــه عليـــه الســـلام قـــال :((فـــإذا ركعـــت فمـــد ظهـــرك ولا تـــنكس رأســـك ،وقـــل فـــي ركوعـــك بعـــد التكبيـــر: اللهـــم لـــك ركعـــت ،ولـــك خشـــعت، وبـــك اعتصـــمت ،ولـــك أســـلمت ،وعليـــك توكلـــت وأنـــت ربـــي، خشـــع لـــك قلبـــي ،وســـمعي، وبصـــري، وشـــعري، قضـــي، ولحمـــي، ودمـــي، وعصـــبي، وعظـــامي، وجميـــع جـــوارحي، ومـــا أقلـــت الأرض منـــي غيـــر مســـتنكف ولا مســـتكبر لله رب العـــالمين، لا شـــريك لـــهُ وبـــذلك أُمـــرت ســـبحان ربـــي العظـــيم وبحمـــده ثـــلاث مـــرات وإن شـــئت خمـــس مـــرات. وإن شـــئت ســـبعا مـــرات، وإن شـــئت التســـع، فهـــو أفضـــل ويكـــون نظـــرك فـــي وقـــت القـــراءة الـــى موضـــع ســـجودك، وفـــي وقـــت الركـــوع بـــين رجليـــك)).[7]أمـــا الســـجود إمـــا ســـجود جســـماني أو ســـجود نفســـاني [8].وكـــان عليـــه الســـلام ((يقـــول فـــي ســـجوده :لـــك الحمـــد ان اطعتـــك ،و لا حجـــة لـــي ان عصـــيتك ،ولا صـــنع لـــي ولا لغيـــري فـــي احســـانك ،ولا عـــذر لـــي ان اســـأت ،وامـــا اصـــابني مـــن حســـنة فمنـــك يـــا كـــريم، وأغفـــر لمـــن فـــي مشـــارق الأرض ومغاربهـــا مـــن المـــؤمنين والمؤمنـــات)).[9]وفـــي تحديـــد مواضـــع الســـجود هـــي ســـبعة أعضـــاء :الجبهـــة ،واليـــدين، والـــركبتين، والابهـــامين مـــن القـــدمين ولـــيس علـــى الانـــف ســـجود إنمـــا هـــو الارغـــام ،ويكـــون نظـــرك فـــي الســـجود الـــى انفـــك وبـــين الســـجدتين فـــي حجـــرك.[10]و مـــا روي عنـــه عليـــه الســـلام فـــي أحكـــام الســـهو فـــي الصـــلاة :فقـــد ســـئل ((عـــن رجـــل ســـها فســـلم فـــي ركعتـــين مـــن المكتوبـــة ،ثـــم ذكـــر أنـــهُ لـــم يـــتم صـــلاته

[1] .المصدر نفسه :1/31-32.

[2] .الكافي ،الكليني :3/36.

[3] .ينظر: تذكرة الفقهاء ،الحلي:1/11.وينظر:ذخيرة المعاد ،السبزواري:2/264.

[4] .وسائل الشيعة ،العاملي:4/727.

[5] .ينظر: كتاب الصلاة ،الأنصاري :100.وينظر:وسائل الشيعة ،العاملي : 4/733.

[6] .كتاب الصلاة ،الحائري:158.

[7] .فقه الرضا،القمي:106.

[8] .السجود مفهومه وآدابه، مركز الرسالة:11-12.

[9] .عيون أخبار الرضا ،الصدوق:2/205.

[10] .ينظر: فقه الرضا،القمعي:106-107.

،فقـــال (عليـــه الســـلام):فليتمها وليســـجد ســـجدتي الســـهو ثـــم قـــال إن الـــذكر فـــي ســـجدتي الســـهو هـــو: بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم)).[1]

المبحث الثاني

فقه الإمام الرضا عليه السلام في الصوم

المطلب الأول: ماهية الصوم وأقسامه:

الصـــوم لغـــةً ((هـــو الإمســـاك)).[2]وفيـــه أيضـــاً ((هـــو الإمســـاك والكـــف، ويقـــال: صـــام المـــاء إذا ســـكن وصام النهار إذا قام في وقت الظهر)).[3]

أمـــا الصـــوم فـــي الشـــرع: هـــو الإمســـاك عـــن أشـــياء مخصوصـــة فـــي زمـــان محـــدد[4] وقيـــل ((هـــو الإمســـاك عـــن المفطـــرات مـــع النيـــة، فـــان تعيـــين الصـــوم كرمضـــان لقـــت فيـــه نيـــةُ القربـــة، وإلا أقتصـــر الـــى التعين))[5]. وعرفه البعض بأنه الامساك عن المفطرات من الفجر الثاني الى غروب الشمس .[6]

ويقســـم الصـــوم الـــى صـــوم واجـــب وهـــو صـــوم رمضـــان، وصـــوم الكفـــارات الواجبـــة، وصـــوم النـــذر الواجـــب، وصـــوم الاعتكـــاف الواجـــب.[7] أمـــا الصـــوم المنـــدوب روي عنـــه عليـــه الســـلام: قـــال أول يـــوم مـــن شـــهر رجـــب رغبـــةً فـــي ثـــواب عـــز وجـــل وجبـــت لـــهُ الجنـــة وصـــوم وســـطهُ ومـــن صـــام يومـــاً فـــي آخـــره جعلـــه الله تعـــالى مـــن ملـــوك الجنـــة.[8]وينـــدب الصـــوم فـــي اليـــوم الـــذي دحيـــت فيـــه الأرض فقـــد روي ((محمـــد بـــن عبـــد الله الصـــيقل قـــال خـــرج علينـــا أبـــو الحســـن الرضـــا(عليه الســـلام) قـــال: إنـــي أصـــبحت صائماً قلنا جعلنا الله فداك أي يوم هو قال يوم دحيت فيه الأرض ونصبت فيه الكعبة)).[9]

امـــا الأيـــام التـــي يكـــره فيهـــا الصـــوم فقـــد ســـأل عليـــه الســـلام عـــن صـــوم عاشـــوراء، فقـــال: عـــن صـــوم بـــن مرجانـــه تســـألني ذلـــك يـــوم صـــيامه الأدعيـــاء مـــن ال زيـــاد لقتـــل الحســـين عليـــه الســـلام وهـــو يـــوم يتشـــائم بـــه ال محمـــد (صـــل الله عليـــه والـــه)لا يصـــام ويـــوم الا أثنـــين يـــوم نحـــس قـــبض الله (عـــز وجـــل) فيـــه نبيه وما أصيب أل محمد إلا في يوم الأثنين.[10]

[1] .ينظر: المصدر نفسه:120.

[2] .النهاية ،الطوسي :148.وينظر :الوسيلة ،الطوسي :139.

[3] .السرائر، الحلي:364/1.وينظر:المبسوط ،الطوسي:265/1.

[4] ينظر: مصباح المتهجد الطوسي:539.

[5] .تبصرة المتعلمين،الحلي:77.

[6].ينظر: تحرير الأحكام ،الحلي :77.

[7] .ينظر :فقه الرضا،القمي:200-201.

[8] .ينظر: عيون أخبار الرضا ،الصدوق :261/2.

[9] ينظر: تذكرة الفقهاء ،الحلي:278/1.وينظر:الكافي ،الكليني :149/4.

[10] .ينظر :الكافي، الكليني :146/4-147.

CC BY

المطلب الثاني: مفطرات الصوم وكفاراته:

ذكـر الإمـام الرضـا عليـه السـلام فيمـا يخـص مفطـرات الصـوم بقولـه:((وأتـق فـي صـومك خمسـة أشـياء تفطـرك :الأكـل ،الشـرب، والجمـاع ،و الإرتمـاس فـي المـاء ،والكـذب علـى الله وعلـى رسـوله وعلـى الائمـة))[1].ومـا جـاء عنـه عليـه السـلام عـن سُـئل الغبـار والـدخان ((قـال لابـأس)).[2]وعـن السـواك قـال عليـه السـلام((مـا تقـول فـي المسـواك الرطـب تـدخل رطوبتـه فـي الحلـق فقـال: المـاء للمضمضـة ارطـب مـن السـواك الرطـب فـأن قـال قائـل: لابـد مـن المـاء للمضمضـة مـن أجـل السـنة فـلا بـد مـن المسـواك)).[3] ويسـتحب للصـائم الإفطـار عليـه السـكر وقيـل يسـتحب الإفطـار علـى طـين قبـر الحسـين عليـه السـلام فقـد روي عـن الامـام الرضـا(عليه السـلام)((والـذي يسـتحب الإفطـار عليـه يـوم الفطـر البـر، والتمـر ،وروي عـن العالم(عليـه السـلام):الإفطار علـى السـكر، وروي :افضل ما يفطر عليه طين قبر الحسين(عليه السلام))).[4]

وفـي بـاب كفـارات الصـوم قـد نقـل الشـيخ الطوسـي قـائلاً:((حـدثنا أبـو طالـب المظفـر بـن جعفـر بـن مظفـر العلـوي السـمري (رضـي الله عنـه)قال: حـدثنا جعفـر بـن محمـد بـن مسـعود عـن أبيـه أبـي النظـر محمـد بـن مسـعود العياشـي قـال حـدثنا جعفـر بـن أحمـد قـال: حـدثني علـي بـن محمـد بـن شـجاع عـن محمـد بـن عثمـان عـن حميـد عـن محمـد عـن أحمـد بـن الحسـن الصـالح عـن أبيـه عـن الفـتح بـن يزيـد الجرجـاني أنـه كتـب الـى أبـي الحسـن (عليـه السلام)يسـأله الرجـل واقـع أمرأتـهُ فـي شـهر رمضـان مـن حـلا أو حـرام فـي يـوم واحـد عشـر مـرات قال(عليـه السـلام)عليه عشـر كفـارات لكـل مـره كفـارة فـإن أكـل أو شـرب فكفـارة يـومٍ واحـد)).[5]ومـا رواه عبـد السـلام بـن صـالح الهـروي قـال قلـت للرضـا(عليه السـلام)يا بـن رسـول الله (صـل الله عليـه والـه وسـلم) قـد روي أنـه مـن جـامع فـي شـهر رمضـان أو أفطـر فيـه فعليـه ثـلاث كفـارات وروي كفـارة واحـدة فبـأي الحـديثين تأخـد قـال عليـه السـلام: كليهمـا متـى جـامع الرجـل حرامـاً أو أفطـر علـى حـرام فـي شـهر رمضـان فعليـة ثـلاث كفـارات وهـي عتـق رقبـة ،وصـام شـهرين متتـابعين ،وإطعـام سـتين مسـكيناً وكـذلك قضـاء ذلـك اليـوم إن كـان النكـاح حـلالاً أو أفطـر على حلال وجب عليه كفارة واحده وإن كان ناسياً فلا شي عليه.[6]

وفي مقدار فطرة شهر رمضان قال الشيخ الصدوق ((حدثنا أبي ومحمد الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما: قال حدثنا محمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن جعفر بن إبراهيم بن محمد الهمداني وجمعهم الله وكان معنا حاجا قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه اللام على يد أبي جعلت فداك أن أحصابنا اختلفوا في الصاع فبعضهم يقول: الفطرة بصاع المدينة وبعضهم يقول بصاع العراق فكتب إلي: الصاع ستة أرطال بالمدني وتسعة أرطال بالعراق)).[7]

[1] .فقه الرضا، القمعي :207.

[2] ذخيرة المعاد، السبزواري:499/2.

[3] .وسائل الشيعة، العاملي :وينظر: مشارق الشموس ،الخواتساوي 411/2.

[4] .فقه الرضا، القمعي 260.

[5] .عيون أخبار الرضا ،الصدوق:276/2-277.

[6] .ينظر: مشارق الشموس ،الخواتساري :396/2،وينظر :وسائل الشيعة ،العاملي 35/6.

[7] .عيون أخبار الرضا، الصدوق :276/2-277.

CC BY

الخاتـــمة

بعـد والخـوض فـي هـذا الأفـق فـي دراسـة حيـاة الامـام الرضـا(عليه السـلام) وآرائـه الفقهيـة توصـلنا الـى نتـائج عديـدة منهـا أن اسـمهُ الطـاهر هـو علـي بـن موسـى بـن جعفـر محمـد بـن علـي أبـي طالـب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ...ولقب بالرضا. وقد ولد في سنة 148للهجرة.

وبعـد هـذه الدراسـة التحليليـة لمـنهج الإمـام علـي بـن موسـى الرضـا عليـه السـلام فـي ضـبط العبـادات، ولاسـيما فـي فقهـي الصـلاة والصـوم، تبـين أن الإمـام عليـه السـلام قـد أسـس رؤيـة فقهيـة متكاملـة وتسـتند الـى مـنهج دقيـق فـي الإسـتنباط والضـبط التشـريعي. فقـد أبـرزت نصوصـه الشـريفة وضوحاً في المقاصد العبادية، واهتماماً ببيان روح العبادة إلى جانب أحكامها التفصيلية.

وقـد اتضـح مـن خـلال البحـث أن الامـام الرضـا عليـه الـلام لـم يكـن مجـرداً ناقـل للأحكـام، بـل مجـدداً في طريقة عرضها وتوثيقها، فقد بينان احكام كثيرة في العبادات وخاصة في الصلاة والصوم.

المصادر والمراجع

1- إمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي، محمد علي البار، دار المناهل.

2- الإمام الرضا أضواء من سيرته، محمود السيف، ط 2، دار العلوم، تخ 1426للهجرة.

3- التحفـة السـنية فـي شـرح نخبـة المسـنة، حـلا محسـن فـيض شـارح سـيد عبـد الله بـن نعمـة الله جزائر، ت118 ، تخ الشرح الشيرازي.

4- الـدار النظـيم، الشـيخ جمـال الـدين يوسـف يوسـف بـن حـاتم بـن فـوز بـن مهنـد الشـمي العـاملي، ت664هجري ، مؤسسة النشر الإسلامي.

5-السجود المفهومه وأدابه والتربية الحسينية، مركز الرسالة، ط1 ،تخ 1420هجري.

6- السـرائر الحـادي لتحريـر الفتـاوي، الشـيخ أي جعفـر محمـد بـن منصـور بـن أحمـد ادريـس الحلـي، ت598هجـري، ط8، ج1، تـخ لجنـة التحقيـق، مؤسسـة النشـر الإسـلامي، قـم المشـرفة، تـخ 141هجري .

7- الكـافي، ابـي جعفـر محمـد بـن يعقـوب بـن إسـحاق الكلينـي الـرازي، ت329، ط5، تـخ علـي أكبر الفقاري، دار الكتب الإسلامي، طهران، تخ 1363هجري.

8- المقنعـة، الشـيخ ابـي عبـد الله محمـد بـن النعمـان العكيـري البغـدادي، ت413هجـري، ط2 ، تـخ مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، تخ 1410 هجري.

9- النهايـة فـي مجـرد الفقـه والفتـاوي، الشـيخ ابـي جعفـر محمـد بـن المحسـن بـن علـي الطوسـي، ت460هجري، قدس محمدي، قم .

10- بحـار الأنـوار الجامعـة لـدرر أخبـار الأئمـة الأطهـار، الشـيخ محمـد بـاقر المجلسـي، ط3 ،ج 48، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، تخ 1403هجري .

11- تاج المواليد، الشيخ الفضل الطبرسي، ت548هجري ، تخ 1406هجري .
12- تبصـــرة المتعلمـــين فـــي احكـــام الـــدين، الشـــيخ جمـــال الـــدين الحســـن بـــن يوســـف المطهـــر الحلـــي، ت736، هجري، ط1، تخ الشيخ حسين الأعلمي، تخ 1368هجري.
13- تحريـــر الأحكـــام الشـــرعية علـــى مـــذهب الأماميـــة، العلامـــة جمـــال الـــدين أبـــي منصـــور الحســـن بـــن يوســـف بـــن المطهـــر العلـــي ،726هجـــري، ط1،ج1، تـــخ الشـــيخ إبـــراهيم البهـــادري، المطبعـــة اعتماد، قم، مؤسسة الأمام الصادق (عليه السلام).
14- تـــذكرة الفقهـــاء، الحـــن بـــن يوســـف بـــن المطهـــر الحلـــي، ت726هجـــري، ط1، تـــخ مؤسســـة ال البيت عليهم السلام التراث، تخ 1414هحري.
15- تهـــذيب الاحكـــام، الشـــيخ أبـــي جعفـــر محمـــد بـــن الحســـن الطوســـي ت460هجـــري، ج6، تـــخ السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الاسلامية.
16- ذخيـــرة المعـــاذ فـــي شـــرح الارشـــاد، العلامـــة محمـــد بـــاقر الســـبزواري، ت1090 هجـــري، ج1، مؤسسة ال البيت عليهم السلام الاحياء التراث.
17- ذكـــرى الشـــيعة فـــي احكـــام الشـــريعة، الشـــهد الثـــاني، زيـــن العابـــدين بـــن علـــي بـــن أحمـــد الجعبـــي العـــاملي، ت (911-965هجـــري)،تخ مؤسســـة ال البيـــت علـــيهم الســـلام الاحيـــاء التـــراث، تـــخ 1419 هجري.
18- روض الجنـــان فـــي شـــرح ارشـــاد الاذهـــان، اليـــد علـــي بـــن محمـــد بـــن الحســـين بـــن عبـــد الصـــمد العاملي الجعبي، ت 1104هجري، ط. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة.
19- عيـــون أخبـــار الرضـــا عليـــه الســـلام، الشـــيخ جعفـــر بـــن محمـــد بـــن علـــي بـــن الحســـن بـــن بابويـــة القمي ،381هجري، تخ الشيخ حسن الأعلمي للمطبوعات، بيروت -لبنان، تخ1404هجري.
20- فقـــه المنســـوب للإمـــام الرضـــا عليـــه الســـلام، علـــي بـــن بابويـــة القمـــي، ت329 هجـــري، ط1 تـــخ مؤسسه ال البيت عليهم السلام الاحياء التراث، قم المشرفة، تخ 1406هجري.
21- فقـــه القـــران، الفقيـــه ابـــي الحســـن ســـعيد بـــن هبـــة الله الراونـــدي، ت573 هجـــري، ط 2، ج1، تـــخ السيد احمد الحسيني، مطبعة الولاية، قم، تخ 1405هجري.
22- كتاب الصلاة، الشيخ مرتضى الانصاري، ت 1281هجري.
23- كتـــاب المبســـوط فـــي فقـــه الأماميـــة، الشـــيخ ابـــي جعفـــر محمـــد بـــن الحســـن بـــن علـــي الطـــوي، ت460هجري، ج1، تخ السيد محمد تقي الكشفي، المطبعة الحيدرية، طهران، تخ1387هجري.
24- كشـــف الغمـــه فـــي معرفـــة الأئمـــة، ابـــي الحســـن بـــن علـــي بـــن عيســـى بـــن ابـــي الفـــتح الأربلـــي، ت693هجري ج3، دار الأضواء بيروت- لبنان.
25- مشـــارق الشـــموس فـــي شـــرح الـــدروس، العلامـــة حســـين بـــن جمـــال الـــدين محمـــد الخوانســـاري، ت 1099هجري، ج2، مؤسسة ال البيت عليهم السلام الاحياء التراث.
26- مصـــباح المتهجـــد، الشـــيخ ابـــي جعفـــر محمـــد بـــن الحســـن بـــن علـــي بـــن الحســـن الطوســـي، ت 460، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت -لبنان، تخ 1411هجري.

CC BY

27- مـــن لايحضـــره الفقيـــه الشـــيخ ابـــي جعفـــر محمـــد بـــن علـــي بـــن ابـــي الحســـن بـــن بابويـــة القمـــي، ت381، ط2، تخ علي الأكبر الغفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة.
28- وســـائل الشـــيعة (الإســـلامي) الـــى تحصـــيل مســـائل الشـــريعة، الشـــيخ محمـــد بـــن الحســـن الحـــر العـــاملي، ت1104، تـــخ الشـــيخ عبـــد الـــرحيم الربـــاني الشـــيرازي، دار احيـــاء التـــراث العربـــي، بيـــروت – لبنان.
29- وفيـــات الأئمـــة، الشـــيخ احمـــد بـــن الشـــيخ صـــالح بـــن الطعـــان القـــديحي القطيفـــي، ط1، تـــخ 1412هجري.